

تَنْفِيسُ الشَّكَّةِ

٢١

تَحْمِيلُ السَّيِّئَاتِ

لنظامه

العلامة الشاعر السيد إبراهيم حقي الحسيني الموصلی

المتوفى ١٣٣٩ هـ ١٩٢١ م

وقف عليه

على انخافاني

نَفِيسُ الشَّكَّةِ

٢١

تَحْمِيلُ الْبُرْدَةِ

لنظامه

العلامة الشاعر السيد ابراهيم حقي الحسيني الموصلی

المتوفى ١٣٣٩ هـ ١٩٢١ م

وقف عليه

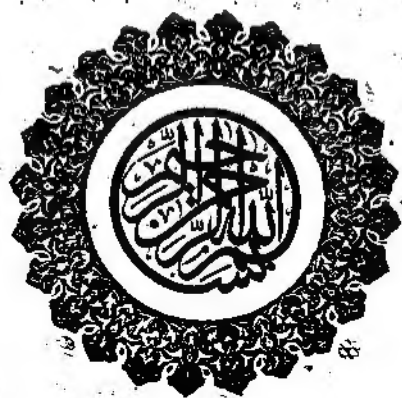
على الخاقاني

مقدمة الناشر

ان هذا الاثر الادبي النفيس المسمى بـ (تنفيس الشدة فسي تخميس البردة) احتفظ به سيادة الاستاذ السيد احمد شوقي الحسيني المعروف بالبحث المتواصل والصبر الجميل ، وصاحب الموسوعة المسماة بـ (المنتخب من نسب الاشراف وقبائل العرب) وكتاب (انساب الاشراف الموسوم بـ (نور العينين في نسب السبطين) . وهذا العلامة الجليل هو اخ العالم الشاعر السيد ابراهيم حقي الحسيني صاحب التخميس ، وقد تفضل مشكوراً بتقديمه لنا بقصد احياؤه واستفادة الادباء به وكنا قد طلبنا من سيادته ادخاله في ترجمة اخيه في كتابه (شعراء الموصل) ورأينا أخيراً ان تتحف المكتبة العربية باصداره منفرداً ليسهل الحصول عليه بسرعة والله الموفق والمعين ،،،

على الخافاني

بغداد في ١-٣-١٩٦٨م



المقامة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين وآله وصحبه الطاهرين ، وبعد :

إن الله سبحانه وتعالى مدح نيته ورسوله محمداً (صلى الله عليه وسلم) بما أعطاه من صفات الكمال وشريف الخصال ، فقال تعالى في حقّه (وأنت لعلّ خلق عظيم) ، وقال : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ، وقال : (ولو كنست فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) .

ومن هنا اخذ البررة الخيرة من اصحابه وأمته في مدحه وذكر شمائله ومحاسنه نظماً وشراً ، وذلك بغية التقرب من مقامه السامي في هذه الحياة ، ورجاء شفاعته عند الله في المرجع والمآب .

فأكثروا في مدحه وأفادوا ، وتفتنوا في وصفه وأجادوا ، كل بما أوتي من فصاحة وبلاغة وحسن بيان ، . . . فلقد مدحه (عليه الصلاة والسلام) في حضرته كعب بن زهير بن أبي سلمى بقصيدة خالدة عرفت بـ (البردة) ، واشتهرت بأول مطلعها إذ سميت قصيدة (بابت سعاد) .

وكان من أول مادحه في حياته وأخصهم الصحابي الجليل حسان بن ثابت الأنصاري إذ كان قد اشتهر بشاعر النبي (صلى الله عليه وسلم) ، كما أنه رثاه من بعده فكانت له في ذلك اشعار كثيرة وقصائد عامرة .

وصفه ابن عمه الامام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وسمي وصفه به (حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم) . ووصفه امام الفقه والفصاحة

محمد بن ادريس الشافعي المطلبى بوصف لم يجاره فيه أحد قبله ولا بعده .
وتتابع المادحون له فى المصور التى تلت قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل بكنوز
وفيرة من الاشعار والقصائد والكتب والمؤلفات .

وأما من حاز قصب السبق من أمته فى مديحه شعرا فهم العالم الكامل
نابغة القرن السابع الهجرى ، ابو عبد الله محمد بن حميد بن حماد المصرى
الشهير بـ (الامام البوصيرى) رحمه الله . المولود سنة ثمان وستمائة . والمتوفى
سنة سبع وتسعين وستمائة هجرية . فلقد مدح النبى عليه الصلاة والسلام بقصائد
كثيرة كانت آيات فى الفصاحة والبلاغة وجودة السبك وحسن البيان ، منها
قصيدته الهزمية الشهيرة التى جاءت بتفصيل مسهب لسيرته صلى الله عليه وسلم
وبلغت ستة وخمسين واربعمائة بيت من الشعر .

ومنها قصيدته الميمية التى اسماها (الكواكب الدرية) ، فى مدح خير
البرية (فلقد حكى هو نفسه ميمياً سبب نظم هذه القصيدة فقال :

كنت قد نظمت قصائد فى مدح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم
اتفق لى ان اصابنى خلط فالج عجز عن علاجه كل معالج ، اذ أبطل نصفى
وتحير فيه وصفى ، فلما أيست من نفسى وقاربت حلول رمسى ، تذكرت فى
ساعة سعيدة ان اصنع قصيدة فى مدح خير البرية ، فصح الغزم والنية ، وشرعت
فى امتداح المصطفى ورجوت البرء والشفاء ، فأعاني ربى ويسر على طلبى ،
فعملتها وختمتها ونمت ، فرأيت فى منامى المصطفى التهامى قد أتى الى وتر يده
المباركة على ، فعوفيت لوقتي وعدت لما كنت عليه من نعتى .. فلما انتهيت
ووجدت فى نهضة قمت وخرجت من بيتى ، ولم اكن اعلمت بذلك أحداً ،
فلقينى بعض الفقراء فقال لى : اريد ان تعطينى القصيدة التى مدحت بها رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) ، فقلت أياها ؟ فقال : التى انشأتها فى مرضك ،
وذكر أولها وقال : لقد سمعتها البارحة وهى تشد بين يدي رسول الله (صلى
الله عليه وسلم) ، ورأيت رسول الله يساميل ، وأعجبه والقى على من أشدها
برودة .. فأعطيتها أياها ، وذكر الفقير ذلك وشاع النام .

ولقد أطلق بعضهم على القصيدة أسم (البردة) لأن الله سبحانه وتعالى شافى قائلها من مرضه ببركتها .. وأسمها آخرون (البردة) للجائزة التي نالها الناظم منه عليه الصلاة والسلام ، وهي البردة كما روى في المنام .. وأبيات هذه القصيدة ستون ومائة بيت .

ومن بعد ناظمها البوصيري رحمه الله ، تلقاها على مر السنين والمصور كبير من المسلمين في مختلف الأقطار الإسلامية بالقراءة والحفظ والدراسة الى درجة لم تحفظ بمثلا غيرها من القصائد .. حتى ان بعضهم جعلها من الاوراد التي تقرأ في الصباح والمساء ، وجزأها بعضهم أوراداً تقرأ في سائر ايام الاسبوع ، وآخرون جعلوا لكل جزء منها خواص وفوائد في الاستشفاء ودفع الضرر وقضاء الحوائج واستجلاب الرغبات الى غير ذلك من المهام .

واما كتابتها ، فقد عني السابقون بكتابتها عناية كبيرة ، فكانت تكتب بأيدي أشهر الخطاطين وأمههم ، وتحلى وتطلّى بماء الذهب وتزخرف بأبـدع الزخرف وأبهى الالوان . وفي المكتبات القديمة في المساجد والمدارس العلمية والبيوت العريقة الشيء الكثير مما ذكر .

اما في عالم المطبوع ، فان الاديب المصري الكبير الدكتور زكى مبارك ، ذكرها في كتابه المسمى (المدائح النبوية في الادب العربي) فقال :

(قصيدة البردة)

(فقد طبعت في فينا والاستانة ومكة وبمباى ، وطبعت في القاهرة نحسو خمسين مرة ، واكثر الطبعات كتبت بخط جميل وحفظت في رواسم لطبع فيها عند الطلب وهي تطلب بالألوف) .

وفي دار الكتب المصرية نسخ من البردة حليت كتابتها بالذهب على نحو ما يصنع المتفنون بنسخ المصحف الشريف .

(انتهى)

ان القصيدة جاءت على فصول متتالية حوت شتى ضروب المقاصد ..

فالفصل الاول في الوجد وشدة الحب .

والفصل الثاني في التلهف والاحزان والاعتراف بالذنوب والمصيان

والفصل الثالث في التمسك بالموعدة الحسنة .

والفصل الرابع في المديح وذكر الصفات .

والفصل الخامس في ذكر المولد .

والفصل السادس في المعجزات .

والفصل السابع في القرآن الكريم .

والفصل الثامن في الاسراء والمعراج .

والفصل التاسع في الجهاد ووصف الاصحاب .

والفصل العاشر في تحقيق وظائف المبدأ والمعاد .

والفصل الحادي عشر في الخوف والرجاء وطلب الشفاعة .

والفصل الثاني عشر في الدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

والرضى عن الآل والاصحاب .

وقال الدكتور زكي مبارك في كتابه آنف الذكر :

والبوصيري في هذه البردة هو الاستاذ الاعظم لجماهير المسلمين ،
ولقصيدته أثر في تعليم الادب والتاريخ والاخلاق ، وعنها عرفوا ابوابا من
السيرة النبوية .

وليس من القليل ان تنفذ هذه القصيدة سحرها الأخاذ الى مختلف
الاقطار الاسلامية ، وان يكون الحرص على تلاوتها وحفظها من وسائل التقرب
الى الله والرسول ! .. وقال : وأما اثرها في التأليف فيظهر فيما وضع لها من
الشروح .. (وذكر عشرين شارحا من شراحها هم افاضل وعلماء من مختلف
الاقطار الاسلامية) . وقال : وأما اثرها في الدرس ، فيتمثل في تلك العناية
التي كان يوجهها العلماء الازهريون الى عقد الدرس في يومى الخميس والجمعة

لدراسة حاشية الباجورى عليها ، وهى دروس كانت تتلقاها جماهير من الطلاب ..

وقال : وأما أثرها فى الشعر والشعراء فعظيم جدا .
فقد ضمنوها ، وشطروها ، وخمسوها ، وسبعوها ، وعشروها ،
وعارضوها .

فمن الذين ضمنوها : الشيخ قاسم .. وأول تضمينه :

أمن تذكر اوطان على علم أم من تفقد جيران بنى سلم
مزجت دماجرى كالقطر منهمرا يجرى على وجنة من مقلّة بدم
(وذكر عشرة من الذين شطروها من العلماء) وقال :

وشطرتها أخيراً سعادة عبدالعزيز بك محمد ، ومطلع تشطيره :

أمن تذكر جيران بنى سلم فاضت شوءوك ملتاها لينهم
أم من فوءاك مكلوما لوحشتهم مزجت دماجرى من مقلّة بدم
وقال :

ومن الذين سبعوها : شهاب الدين أحمد بن عبدالله المكي ، وقد التزم
فى أول تسبيح كل بيت من أبيات البردة ان يذكر لفظة الجلالة فى أول
التسبيح كما يلى :

الله يعلم كم بالقلب من ألم ومن غرام باحشائى ومن سقم
على فراق فريق حلّ فى الحرم فقلت لما همى دمعى بمنسجم
على العقيق عقيقاً غير منحسم أمن تذكر جيران بنى سلم
مزجت دماجرى من مقلّة بدم

وقال :

وسبعها محمد المصرى ، والتزم فى التسبيح أن يذكر أولاً مصدراً بلفظ
محمد كقوله فى المطلع :

محمد جاء بالآيات والحكم مبشرا ونذيرا جملة الاسم
وقال : فى تفسير البردة نسخة ضمن مجموعة مخطوطة بدار الكتب
المصرية والناظم مجهول •

وقال : وأما الذين عارضوا البردة فيمدون بالعشرات •
وأشهر من عارضوها أخيرا محمود سامى البارودى ، الذى سمى قصيدته
(كشف الغمة فى مدح سيد الأمة) وعدد آيات هذه القصيدة (٤٤٧) بيتا
ومطلعها :

يا رائد البرق يتم دارة العلم واحد الغمام الى حى بنى سلم
وأحمد شوقي .. وسمى قصيدته (نهج البردة) وقد نظمها سنة
(١٣٢٧) هـ ومطلعها :

ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي فى الأشهر الحرم
وكان المرحوم الشيخ أحمد الحملأوى اسمنا فى درسه قصيدة سماها
(منهاج البردة) نظمها فى طريقه الى الحج ، والمطلع :

يا غافر الذنب من جود ومن كرم وقابل التوب من جان ومجرم
ومسبل الشتر احسانا ومرحمة على العفاة بفيض الفضل والكرم
أقبل متابى واغفر ما جته يدي واستر عيوبى وباعدنى عن التهم
الى ان قال : ويمكن القول بان جميع المدائح النبوية التى قلت بمسند
البوصيرى على الوزن والقافية كان اصحابها مسوقين بالروح البوصيرية ، ..
ولم يمتز عصر الا وللبردة فيه طراز •

وقال : وبعد وفاة البوصيرى بستين ولد ابو عبد الله محمد بن احمد
المعروف بابن جابر الاندلسى المولود سنة (٦٩٨) هـ و المتوفى سنة (٧٨٠) هـ •
فقد اثنى بقصيدة البردة وظهر اثرها فى شعره ، وشغل نفسه بمعارضتها ،
ولكن أى معارضة ؟ لقد ابتكر فنا جديدا هو البديعيات : وذلك ان تكون القصيدة
فى مدح الرسول ، ولكن كل بيت من آياتها يشير الى فن من فنون البديع ،
ومطلع بديعته :

بطيئة انزل ويسم سيد الأسمم وانشر له المدح وانشر اطيب الكلم
وشرح هذه البديعة صديقه ابو جعفر البيروني *

١٢٨٨

وشرحها ابو جعفر ، احمد بن يوسف الفرناطى الاندلسي *
وفى عصر ابن جابر وضع صفى الدين بن سرايا الحلبي المتوفى سنة
(٧٥٠) هـ قصيدة سماها (الكفاية البديعية فى المدائح النبوية) *

وانشأ عز الدين الموصلى المتوفى سنة (٧٨٩) هـ قصيدة بديعية اعقبها -
بشرح واسماها : (التوصل بالبديع الى التوصل بالشفيع)
وجاء تقى الدين ابن حجة الحموى المتوفى سنة (٨٣٧) هـ فنظم بديعية
اعقبها بشرح واسع هى (خزانة الادب) طبعت بمطبعة بولاق سنة (١٣٣٧) هـ
وجاء ابن المقرئ سنة (٨٣٧) هـ فأنشأ قصيدة بديعية سماها :
(الجواهر اللامعة) *

ثم جاء الامام عبدالرحمن السيوطى فعارض ابن حجة بديعية سماها :
(نظم البديع فى مدح خير شفيع) *
ثم اذيع الناس فى هذا الفن ، فكانت هناك بديعتان للسيدة الفاضلة
عائشة الباعونية ، وبديعية لكل من ابى الوفاء بن عمر الفرضي ، وللسيد عبد
الهادى الالبيارى ، وللشيخ طاهر الجزائرى ولابن خيرالله الخطيب العمسرى
وللعلامة قاسم بن محمد البكرة جى الحلبي ، ولصدر الدين الحسيني ، ولشعبان
الآنارى ، وللاديب الحميدى وللشيخ صلاح الدين الكوراني ، كما ان هناك
بديعتين للشيخ عبد الغنى النابلسي ، وبديعية عرفت بـ (بديعية العميان) *

وقال : ولأكثر هذه البديعات شعروح ، منها : الوجيز والوسيط
والمبسوط *

ثم قال : أرايت أيها القارئ كيف اثرت قصيدة البردة فى اللغة العربية
وكيف ساد سلطانها بين العوام والخواص ؟ ان الاخلاص هو الذى مكن
البوصيرى من ناصية المجد الادبى وهو الذى رفعه الى منزلة الخلود *

أقول :

(وللشيخ الاديب محمد بن مصطفى الغلامى (المتوفى سنة ١١٨٦ هـ)
بديعة على نمط هذه البديعات وزنا وقافية وانواعا ، وهى وما عليها من التعليقات
جاءت فى كتاب (الروض النضر فى تراجم ادباء العصر) لأبى النور العلامة
عثمان افندى العمرى ، ومنه نسخة خطية فى مكتبة الاوقاف العامة ببغداد . ولقد
زاد الغلامى المذكور فى بديعته نوعا بديعيا على ما فى بديعة ابن حجة ، سماه
(المضاهاة) ، جاء ذلك فى مضاهاته لقول ابى محمد الخازن :

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالـ مذيـب يوما ويوما بالخليصـاء
اذ قال :

بالدير يوما ويوما بالامام وبالـ شاروق يوما ويوما عين صفـراء (١)
اما التخاميس للبردة ..

فقد قال الدكتور زكى مبارك ..

واما الدين خمسوها فيبلغ عدد من عرفنا اخبارهم نحو الثمانين
وفى دار الكتب المصرية مجموعة من تخاميس البردة تشتمل على تسعة
وستين تخميسا .

ومن امثلة ذلك قول ناصر الدين الفيومى :

ما بال قلبك لا ينفك ذا ألسـ مذ بان أهل الحمى والبان والعلم
وانهل مدمك القانى بمنسـجم أمن تذكر جيران بنى سلم
مزجت دما جرى من مقلـة بسدم

وقال : . ولكن .. لا بد من التنبيه : الى ان الذين خمسوا البردة لم يكن
جميعهم مصريين ، ففيهم رجال من المغرب والشام والعراق ، وفى هذا دليل على
نها شغلت الشعراء فى اكثر البلاد الاسلامية .
أقول :

وفى المدرسة التى انشاها حسن باشا ابن الحاج حسين باشا احدى الولاة
الجليلين فى الموصل ، مجموعة خطية من القطع الكبير مكتوبة بريشة خطاط

(١) مواقع فى اطراف مدينة الموصل

ماهر اشتملت على تخاميس عديدة لقصيدتي البردة والهمزية - للامام البوصيري -
موقوفة وموقع عليها بتوقيع حسن باشا نفسه سنة ١٢٣٢ هـ ومحفوظة في خزانة
كتب المدرسة ، جاء فيها تسيع لقصيدة البردة فيما يقال لليضاوى رحمه الله
تعالى ، وهو التسيع ذاته الذى ذكر مطلعہ الدكتور زكى مبارك باسم شهاب
الدين احمد بن عبدالله المكي وبدايته :

الله يعلم كم بالقلب من ألم الخ ..

واول صفحتين متقابلتين من مجموعة تخاميس البردة هذه مطرزان بماء
الذهب ومصدرتان بعنوان البردة المسماة (الكواكب الدريسة فى مدح خير
البرية) . واحتوت هاتان الصفحتان على المقدمة التى فيها ما روى من قول الامام
البوصيري وهو يحكى قصة قصيدته هذه حين نظمها وسبب انشائها . اما
التخاميس الواردة فى هذه المجموعة فهى :

(١) تخميس الدماطى وأوله :

ما بال جسمك موقوفا على السقم وما لطرفك فى الديجور لم ينم
ودمع خديك فى الخدين كالغنم أمن تذكر جيران بنى سلم
مزجت دما جرى من مقله بدم

(٢) تخميس الغزى ومطلعه :

يا من غدا هائما حيران لم ينم على من اجريت دمع العين كالغنم
وفيم انحلت هذا الجسم بالسقم أمن تذكر جيران بنى سلم
مزجت دما جرى من مقله بدم

(٣) تخميس ابن منصور ومطلعه :

بان التصبر بين البان والعلم وبان وجدى وما وجدى بمنكم
ياطرف مالك بعد البين لم تنم أمن تذكر جيران بنى سلم
مزجت دما جرى من مقله بدم

(٤) تخميس الأذرى وأوله :

هل بى الى أثلاث البان والعلم من عودة فسى اشفى من السقم

وأنشد القلب بين الضال والسلم أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

(٥) تخميس الفيومي : وهو الذي ذكره الدكتور زكي مبارك في عداد
التخميس التي اوردها ومطلعه : ما بال قلبك لا ينفك ذا ألم .. الخ
(٦) تخميس الفاضل الاديب الشيخ محمد الملقب بالرضا ابن الشيخ احمد
النحوي وأوله :

مالي أراك حليف الوجد والالم أودى بجسمك ما أودى من السقم
ذا مدمع بالدم المنهل منسجم أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

(٧) تخميس الشيخ على الوهبي الموصلی الملقب بالجفترى ومطلعه :
يا من أراه كئيبا زائد السقم ودمعه لم يزل يطو على الديسم
ناشدت الله ماذا فيك من ألم أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
(٨) .. وهناك تخميس للعلامة عبدالله العمرى المعروف بـ (باشعالم)

الموصلى مطلعه :

ما بال جسمك فى سقم وفى ألم والقلب منك دعاه الشوق فى ضرم
وما لعينيك تذرى الدمع بالديسم أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

قال ناظمه العمرى فى مقدمته لهذا التخميس :

انى لما خمست القصيدة الهمزية بمدح سيد البرية^(١) وشاهدت من أثرها

(١) فى مكتبة مدرسة جامع المحموديين بالموصل ، مجموعة فى تخميس همزية
الامام البوصيرى ، على نمط مجموعة التخميس التى فى مدرسة حسن
باشا ، تشتمل على اثنى عشر تخميسا اغلبهم لعلماء موصليين .. منها
تخميس للشيخ محمد الفلامى (صاحب كتاب شهامة العنبر والزهر العنبر)
طبعته فى الموصل سنة ١٩٤٠ م .

ومن الذين خمسوا الهمزية من علماء الموصل المتأخرين عن الخمسين الاثنى
عشر ، العلامة عبدالله الفندى العمرى باشعالم - هذا والعلامة الاديب
عبدالباقى الفندى العمرى

ما قرأت به العيون و سر به الفؤاد المحزون حيث شفيت بيمين ممدوحها مما كان بى من الداء العضال ، وقمت كأنى أنشط من عقال ، هزنى الشوق وحركنى التوق ، الى نخمبس البردة الشريفة ، الناطمة لنشر درر عقود أوصافه المنيفة • •
 فقد قيل ما مدح سيد الكونين بمثل هاتين القصيدتين اللتين هما فى نعت فخر الأكوان كفرسى رهان لا يفترقان وكأتهما الفرقدان نظمهما الشيخ الامام والجبر الهمام الفهامة شرف الدين أبو عبدالله محمد بن سعيد بن حماد الدلاصيرى المشهور بـ (البوصيرى) عليه الرحمة والرضوان فى كل وقت وآن ، فشرعت فى تخميس ابياتها راجيا أن ينهل على من أمطار انعاماتها ما يطفى غلة قلبى وان ينزل على من بركاتهما ما يكشف عنى ظلام كربى • • وقد شاهدت هنالك بعضا من ذلك دون ابرام نسيج بردتها واتمامها • وقبل ان اضاع من طى مكنوناتها نشر ختامها فحمد الله تعالى وشكرا ، سرا وجهرا على ما اولانا من النعم ببركة نبي العرب والمعجم صلى الله عليه وسلم •

وكان الابتداء بهذا التخميس الذى هو بلطف ممدوحه لطيف نفيس ، ليلة الاثنين غرة شهر رمضان الشريف ، واتهواؤه ايضا ليلة الاثنين ليلة النصف من ذلك الشهر المنيف اواقع سنة (١٢٧٢) من هجرة سيد الثقلين •

صاحب التخميس :

وممن منحه الله تعالى جزيل الامعام ، وهداه الى مدح سيد الأنام بتخميس البردة المباركة ، العالم العامل والاديب الفاضل المرحوم أبو بهاء الدين الشـشيخ الحاج ابراهيم حقى الحسينى النقشبندى ابن الشيخ محى الدين حسن الفضلى الحسينى النقشبندى الموصلى •

ولد رحمه الله سنة ١٣٠٧ هجرية وربى فى أحضان والده ، ولما ترعرع ارسله الى التقى الورع الملا ذنون أحد أستاذة معلمى القرآن الكريم ، فتعلم القراءة والكتابة ثم قصد المدرسة الابتدائية ثم الاعدادية فلبث فيها فترة ثم تركها ليقراً العلوم العربية والدينية على أبيه ، وبعد وفاة والده فى ٢١ شوال سنة ١٣٣٦ هـ تلمذ على العالم الفاضل الحاج ابراهيم بن الحاج ياسين القصاب وفى

سنة ١٣٢٩ هـ انتظم فى سلك طلاب السيد الاستاذ العلامة الحاج محمد
الرضوانى الحسينى • وهناك انصرف بكليته الى التفرغ لطلب العلم بما أوتى
من فهم وقوة جنان وعزم وثبات ولفرط تعلقه باستاذة تشرب منه بالروح
الصوفية على الطريقة القادرية الصافية • وفى سنة ١٣٣٤ هجرية بدأ بقراءة
القراءات السبع على علامة وقته شيخ القراء فى العراق بالانفاق • الاستاذ الحافظ
السيد الشيخ أحمد الجوادى الحسنى فاجازه فى سنة ١٣٣٧ هجرية وبعد ذلك
قصد جزيرة ابن عمر ليحظى بلقاء شيخ والده الشيخ شاه حسين العلوانى الرضوى
الحسينى نزىل ناحية (بصرت) من أعمال ولاية سمعت فقراً عليه ونهل من
فيض علومه الغزيرة وأخذ عنه الطريقة النقشبندية الرفيعة ، فاتخذة شيخه صهرا
له معتزاً بنوفه وعلمه وفضله ، ونظراً لحبه الشديد لشيخه العلماء واساتذته
الفضلاء وتعلقه بهم وإخلاصه لهم فقد صار يكتبهم من موطن مشائخه فى بصرت
بمراسلات ثرية وشعرية اودع فيها خلاصة مشاعره واصالة نبوغه اذ أنه تفرس
بنظم الشعر فى الالهيات والمدائح النبوية •

فقد بعث الى شيخه العلامة السيد الحاج محمد الرضوانى الحسنى بتاريخ
١٠ رمضان سنة ١٣٣٢ هجرية قصيدة يمتدحه فيها ومطلعها :

هب النسيم عاطراً وقت السحر	فهج الأشواق فى قلبى ومر
ومن بهم اضحى الجمال زاهيا	ومن بهم روض المعالى مزدهر
قلت أجل قال لقد رأيتهم	والموصل الحدياء فيهم تفتخر
انوارهم قد اشرفت فيها وقد	اغنت عن الشمس وعن نور القمر
احسانهم عم الورى اذ جودهم	قد كان يزرى بالسحاب المنهمر
والعلم منهم كالبحار فائض	يروى الورى من غاب منهم او حضر
ولم تكن من المعالى رتبة	الا غدت فى الخلق منهم تشتهر
قد حيروا فى وصفهم وطيب مسا	فيهم من الاخلاق اصحاب الفكر
كم ارشدوا للحق ناسا قد غدت	قلوبهم تحكى الحديد والصخر
اقوالهم تحسبها اذا بسدت	كجواهر منقطعة لا متشبر
تسكرونا الفاظهم اذ برزت	فنطقهم للعقل خمر و سكر

هم الجبال ان تسل عن حلمهم
وشمسهم محمد الرضواني من
ذاك الامام المقتدى شيخى السدى
وهو الذى فى حبه قلبى غدا
شمس العلوم بهجة الاسرار ذو الـ
امداد والاحسان والوجه الأغر
كما بعث الى شيخه العلامة الاستاذ الحاج احمد افندى الجوادى بتاريخ ١٠
رمضان ١٣٣٢ هجرى ايضا قصيدة ضافية جاء فيها :

بلغ الى الموصل يا ربيع الصبا
واهد لقلبي نفحة مسكية
واسأل عن الاحباب اعمار البها
الست تدرى ان قلبى موثق
بحر المعاني كم روت عن فيضه
قطب المعالى قد رقى افلاكها
ثم قال :

اعنى به الجوادى من عن جوده
ذا شيخنا باهى الجمال احمد
ذا احمد الزهاد دوما للذى
الى ان قال :

بث له بعض اشتياقى والنوى
وقل له ازكى سلام عاطر
مستأنس لولا هواكم عند من
ريح الصبا فسر اليه عاجلا
وقل له يرجو شمول العفو عن
ويقرأ السلام حقا سيدي
وقبل الاعذاب عنى يا صبا
يهديكه عبد لكم تفربا
به ارتقت شمس المعالى ربنا
وامش على الرأس له تأدبا
تقصيره والظن لن يخيا
لمن غدا لديكم مقربا
ثم عاد الى بلده الموصل متحليا بالحليتين العلمية والروحية فتولى التدريس
والوعظ والارشاد فى المدرسة والمسجد الذى كان والده يدرس فيهما ويمسظ

ويرشد، بعد أن منحه استاذ الرضواني الاجازة العلمية وذلك في سنة ١٣٣٨ هـ وكان قد جذبه العناية الربانية الى مدح خير البرية محمد عليه الصلاة والسلام فتوجه الى مدحه والتوسل الى قربه ، اقتفاء لأثر من سبقه من الادباء الكرام والعلماء الأماثل في تخميس بردة الامام البوصيري ، ولينال كذلك من بركاتها كما نال من سلف وليفنى في مدحه غليل قلبه في حبه ولم يكن فيها أعلم ان احدا قبله قد خمس البردة بعد شيخ مشايخ العصر عبدالله افندي باشعالم العمري لأن تخميس رئيس العلماء هذا اعجز غيره من معاصريه عن الاتيان بمثله ، حتى ان الشاعر الشهير عبد الباقي افندي العمري الفاروقي الذي تبارى مع ابن عمه رئيس العلماء في تخميس همزية الامام البوصيري اعتذر عن تخميس البردة لما طلب اليه ذلك قائلا : الا يكفي ان يكون عبد الله أفندي قد خمسها •

أما مترجمنا الالمى الشيخ ابراهيم الحسيني فقد أقدم بقوة ايمان على تخميسها كما سبقه في ذلك استاذ اساتذته ففى ذلك اذ ان اجازته العلمية تتصل بالعلامة باشعالم عن طريق اثنين من العلماء فقط • فقد اجاز الحاج محمد افندي الرضواني وهذا تلقاها عن شيخه صالح افندي الخطيب الذى اخذ عن شيخ الكل فى الكل عبدالله افندي باشعالم العمري •

فجاء تخمسه بتوفيق الله ومنه بما فيه العجب ، وحاز رضا ارباب العلم والأدب ، اذ اتى فيه بحسن الفصاحة وقوة البلاغة وسهولة المعنى وجزالة المبني ، فصار نهلا صائبا للواردين ومثريا عذبا للقاصدين أسماء (تنفيس الشدة بتخميس البردة) وقدمه امامه هدية الى ممدوحه فيه النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم ، رجا فيه الثواب وحسن القبول ، وما انقضت فترة وجيزة حتى لحق بدار الخلود عن عمر لم يتخط بعد عتبة العقد الرابع من سنى حياته اذ توفى سنة ١٣٤٠ هجرية • رحمه الله رحمة واسعة وأكرم مثواه •

محمد روعوف الغلامى

بغداد في ١ ذى القعدة ١٣٨٦ هجرية

١٠ شباط ١٩٦٧ م

(وهذا هو التخميس)

بسم الاله مفيض الجود والكرم
الحمد لله ذى الآلاء والنعم
بدئى بمدحى وتخميسى ومختمى
الحمد لله منشئ الخلق من عدم

ثم الصلاة على المختار فى القدم

مولاي صلّ على من أظهر الرشدا
مولاي سلم عليه مالمصباح بدا
محمد المصطفى للعالمين هذا
مولاي صلّ وسلم دائما أبدا

على حبيبك خير الخلق كلهم

مالى أراك شجى القلب ذا ألم
غريق فكر ودمع مزجه بدم
ترنو الى بارق من جانب العلم
أمن تذكر جيران بدى سلم

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

تسقى رياض الحيا من غيث ساجمة
هل بان من حيّهم لألاء باسمه
لما شباك بها تفريد ناغمة
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة

وأومض البرق فى الظلماء من أظم

كم فى الهوى من عدو فيك قد شمتا
ان كنت تنكر حباً فيك قد ثبتا
لما رآك بنار الوجد منهتبا
فما لعينيك ان قلت اكفاهمتبا

وما لقلبك ان قلت استفق بهم

أهل الهوى فيه قد ذابت قلوبهموا
لم يغن عنهموا للحب لو علموا
واستعذبوا فيه بعد العزّ ذلهموا
أيحسب الصب أن الحب منكم

ما بين منسجم منه ومضطرم

غزير دمع على الأطلال منهمل
تخفى الهوى ومن المهاجران فى وجل
ولهان قلب بنار الشوق مشتل
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل

ولا أرقى لذكر البان والعلم

ما بال عينيك طول الليل ما رقدت
آيات عشقتك بين الناس فيك بدت
ونار وجدك فى الأحشاء قد وقدت
فكيف تنكر حباً بعد ما شهدت

به عليك عدول الدمع والسقم

طوفان عينيك يحوى اذ جرى سفنا
وجمر نار الهوى فى القلب قد كمتا

كم قد كساك الهوى المذرى ثوبنا
 واثبت الوجد خطي عبء وضى
 مثل البهار على خديك والغم

يا سائلى واصطبارى فى الغرام فنى
 ولم يسيحوا لجفنى لذّة الوسن
 هل زار طيف الذى فى الحب أسقمنى
 نعم سرى طيف من أهوى فأرقنى
 والحب يعترض اللذات بالألم

آيات عشقى بهم أضحت محررة والنفس بالشوق لا زالت مسورة
والموت دون سُلُو كان مفخرة يالأنسى فى الهوى العذرى معذرة
منى اليك ولو انصفت لم تلم

ليس الخلق الذي أضحى بمزدهر
دع لوم مقتول حب ليس مصطبر

عن عيشه كأسير القلب في سقر
عدتك حالي لاسرى بمسـسـر

عن الوشاة ولادائي بمنحسب

كفّ الملامة عمن صم سمعه
عن نصيح غذّاله اذ ليس ينفعه
تمويه رشده حكم الحب يمنعه
محضتي النصيح لكن لست أسمع
ان المحب عن العذال في صم

ان كنت تنصحنى اطرى الأجابة لى
لو كنت اصغى لكان الشيب أنصح لى
اوفاطو نصحك انتى عنه فى شغل
انتى اتهمت نصيح الشيب فى عذلى
والشيب أبعد فى نصيح عن التهم

شباب العذار ونفسى قط ما يقطت
بل انها فى ميادين الهوى ركضت
دع لومها فهى لا تصفى وان وُعضت
فان امارسى بالسوء ما اتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهـرم

شيطانها كم ميدان الضلال جرى تطيعه دائماً في كل ما أمرا
لم تصغ يوماً لداعى الوعظ اذ زجرا ولا أعدت من الفعل الجميل قري
ضيف ألم برأسى غير محتشم

لا شيء كالشيب للإنسان ينقذه
وعن فعال الردى والسوء يزجره
لم ينه نفسه عن العصيان منظره
لو كنت أعلم أنني ما أوقره
كنت سرّاً بدالاً منه بالكم

أها لنفسى تمادت فى عمايتها لم تعرف الربح الا فى خسارتها
ما حيلتى والردى أرسى بساحتها من لى برد جماح من غوايتها
كما يرد جماح الخيل باللشجيم
الى متى وهى قد تاهت بحيرتها أهملتها صاح فى تيار شقوتها
ان رمت ايقاظها من نوم غفوتها فلا ترم بالمعاصى كسر شهوتها
ان الطعام يقوى شهوة النهم
كم ألجم النفس حرّ للذنوب قلا من بعد أن كان من آفاتنا وجلا
فالنفس كالغصن ان قومته اعتدلا والنفس كالطفل ان تهمله شبّ على
حبّ الرضاع وان تفضمه ينقطع
فأترك هوى النفس واجهد ان تزكيه وللصفا فى رضى المولى ترقيه
ان كان فعلك ترجو ان تنقيه فأصرف هواها وحاذر ان توليه
ان الهوى ما تولى يصم أو يصم
بعيدة عن مراقى العلم ظالمة قريبة عن حضيض الجهل غاشمة
فدارها وهى للطاعات رائمة وراعها وهى فى الأعمال سائمة
وان هى استحلّت المرعى فلا تسم
لم تكسب فى طريق الخير نافلة ولم تزل فى مهاوى السوء نازلة
كم زيتت باطل الاهواء خائلة كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أن السم فى الدسم
فلا تطعمها اذا مالت الى طمع ولا تدعها بداء الشح والهلع
وافطن لها ان ترم شيئا وان تدع واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فرب مخصصة بخير من التخيم
لو كنت تعقل والآجال قد فجأت لنحت حزنا على الخيرات منك نأت
فنب الى الله من نفس وما اجتأأت واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم
وكن بمولاك فى تقواه متصفا وللهدى فى سبيل الخير ملتزما
وجانب الشر والأوزار واقصهما وخالف النفس والشیطان واعصهما

وإن هما محضاك النصح فأنهم

فالنفس تلقى الفتى في كل ما حرماً طبعاً وشيطانها بالخير ما علماً
فلا تكن غافلاً عن سوء خبثهما ولا تطع منهما خصماً ولا حكماً
فانت تعرف كيد الخصم والحكم

فاعجب لذى كسل يدعو الى عمل وواعظ لم يجد ما عاش عن زلل
ادعو الى الخير والأعمال في خلل أستغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلاً لذى عقم

كم خالط انفى قلبى فمى تقلبه غريق بحر انخطا لاه بملعبه
انهى عن الشر ساع فى الولوع به امرتك الخير لكن ما أثمرت به
وما استقمت فما قولى لك استقم

ضيعت فى اللهو أياماً مساهلة والنفس تنو عن التقوى مخالفة
أخشى من الموت أن يأتى معاجلة ولا تزودت قبل الموت نافلة
ولم اصل سوى فرض ولم أصم

أها على ضيعة العمر العزيز بلا ٣ لم أخش من ارسل المختارواخجلا
نفع لدنياى أو للدين قد حصلا ٤ ظلمت سنة من أحيا الظلام الى
ان اشتكت قدماء الضر من ورم ورمى

ذاك الذى مجده للمكرمات حوى وعى عن الله ما أوحى له ولسوى
كم بات جوعاً لزهد لا لردع هوى وشد من سغب أحشاءه وطوى
تحت الحجارة كشحاً مترق الأدم

ما مال يوماً الى لهو ولا لعب حاشى ولا قال قولاً كان عن كذب
كم أقبلت نحوه الدنيا بلا طلب وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فأراها أيما شمم

كم قد سبتنا بيان الحسن صورته وكم أرتنا بحار الجود سيرته
لم تلو عن زهدا يوماً سريره واكدت زهده فيها ضرورته
ان الضرورة لاتعدو على العصم

ما جاءه قاصداً إلا وفاز بمن جوداً ولم يعقب الاحسان منه بمن

ما مال يوما الى الدنيا لضيق زمن وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من
 لولاء لم تخرج الدنيا من العدم
 ذلك الذى قد سمت فيه ملوك قصى عرش الكمالات لم يعدل علاه بشى
 محمد خير خلق الله فخر لوى محمد سيد الكونين والثقل
 ن والفريقين من عرب ومن عجم
 بحر العطا كم همت بالغيث منه يد كهف الورى كم سرى منه لهم مدد
 ذاك الذى عمنا جدواه والرشد نبينا الامر الناهى فلا أحد
 أبر فى قول لا منه ولا نعم
 كم أظهرت دينه الزاهى شجاعته وأحيت الزهد والتقوى قناعته
 هو الملاذ الذى فرض اطاعته هو الحبيب الذى ترجى شفاعته
 لكل هول من الأحوال مقتحم
 كم زائغ عن طريق الحق فاز به لما غدا سائرا فى هدى مذهبه
 مذ جاء والشرك قد أربى بغيه دعى الى الله فالمستسكون به
 مستمسكون بحبل غير منفصم
 ضاءت شمس الهدى منه على الأفق مذ عطر الكون زاهى نشره العبق
 أبدى لنا اللؤلؤ المكنون فى نطق فوق النبين فى خلق وفى خلق
 ولم يدانوه فى علم ولا كرم
 فالأنبيا كلهم من نوره اقتبسوا وعن لحوق به فى فضله يشسوا
 والبحر من علمه للكل منبجس وكلهم من رسول الله ملتبس
 غرنا من البحر أورشفا من الديم
 أزكى الخلائق من عرب ومن عجم واكمل الرسل فى بدء وفى ختم
 وفى النبين فى جاء وفى عظم وواقفون لديه عند حد هـم
 من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
 كم أظهرت فى سماء المجد سيرته بدرأ أضاء على الأكوان زهرته
 فهو الذى أشرقت بالنور غرته وهو الذى تسم مضاه وصورته
 ثم اصطفاه حبيبا بارى أنسم

ما الورد ما البان يزهو في جفائنه لطفًا وما الدر من أُلُفاظ زائنه
جواهر الحسن تبدو من محاسنه منزّه عن شريك في محاسنه
فجواهر الحسن فيه غير منقّسم

من دون معناه أغلى المدح من عظم اذ كنهه لم بين للمخلوق كلهم
ان رمت في مدحه تنجو من الندم دع ما ادعته النصارى في نبّئهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

آيات أوصافه من قبلُ في الصّحف تزهو على غيرها كالدرّ في صدف
فانسب الى حُسْنه ما شئت من ظرف وانسب الى ذاته ما شئت من شرف
وانسب الى قدره ما شئت من عظم

ماذا يقال بمنن مولاه فضّله ومدح أوصافه فسي الذكر أنزله
ان كنت بالنظم ترجو ان تبجلّه فان فضل رسول الله ليس له
حدّ فيعرف عنه مطلق بضم

هذا الذي قد زهى فيه الوجود كما على النّبيين طرا في الكمال سـما
بقدره المجد نال الفخر وانظما لو ناسبت قدره آياته عظما
أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

آياته أدحضت دعوى مكذّبه وبوّرت قلب من رام الوصال به
ومنذ قد جاءنا في هدًى مذهبه لم يمتحنا بما تعبى العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

هذا الذي نوره في الكائنات سرى وغيث سحب الذي للمخلوق منه جرى
لم يدركوا سرّ عليه الذي بهرا أعبى الورى فهم معناه فليس يرى
في القرب والبعد منه غير منقّحم

نور المعاني دنا للكون من بُعدٍ فاعجب لنور بدى للعين ذا حسد
واعجب لدان طوى الاكوان في صعدٍ كالشمس تظهر للمبين من بعد
صغيرة وتكـل الطرف من امم

١ قد طهر الله عن نقص شريمته لم يهد يوما لمعناه خليقته
< وبالكمالات قسّد حيا سريره وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قَوْمٌ نِيَامُ تَسْلُوا عَنْهُ بِالْحُلُمِ

ان قال أو بان فالياقوت والقمر قل ما تشا فيه فهو السمع والبصر

قد تاه عن كنهه الادراك والنظر فبلغ العلم فيه أنه يشـر

وانه خير خلق الله كلهـم

أزكى البرية في شرق ومغربها واكمل الرسل في تهذيب مذهبها

فكل معجزة جاءوا بأعجبها وكل آى اتى الرسل الكرام بها

فانما اتصلت من نوره بهم

نجوم رشد اذا ضلت مراكبها ونور علم اذا اشتدت غياهبها

من بحر انواره رافت مشاربها فانه شمس فضل هم كواكبها

يظهرون انوارها للناس في الظلم

مذ أشرقت ملأت كل البقاع هدى وغيبب الشرك أخفت ليله أبدا

كم قد اميت قلوب في الضلال سدى حتى اذا طلعت في الكون عم هذا

ها العالمين وأحيت سائر الامم

من نوره ضاء من بعد الدجى الافق وبحر أسراره في الكون مندق

من طيب انفاسه روض البها عبق أكرم بخلق نبى زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشـر متمم

أكرم بمولى بكل الفضل متصف جليل قدر بأسنى العلم ملتحف

بهى لطف بزاهى الحسن مكثف كالزهر فى طرف والبدر فى شرف

والبحر فى كرم والدر فى همم

جلت مغاليبه عن إدراك حالته قد شرف البدر اذ يزهر بهالته

تراه لما بدت عليها مهالته كأنه وهو فرد فى جلالته

فى عسكر حين تلقاه وفى حشم

لا زال ترقى به بحبوحة الشرف والمجد لولاه للعلاء لم يصف

قد حير الخلق فى نطق وفى ظرف كأنما اللؤلؤه المكنون فى صدف

من معدنى منطق منه ومبتمم

طوبى لصب محافى الشوق إرسمه وسار يرعى بطول الليل أنجمه
وزان من مسك قبر الهاد ملثمه لا طيب يعدل ترباً ضمّ أعظمه
طوبى لمنتشق منه وملثم

أنواره لم تزل تزهر باعصره من قبل خلق الورى حتى لمظهره
فاضت بميلاده آيات مفخره أبان مـولده من طيب عنصره
يا طيب مبتدئه منه ومختـم

ميلاده اورث الكفار حزنهم وفيه قد نال أهل الحق أمنهم
وبالشياطين فيه الشهب قد نهم يوما تفرس فيه الفرس أنهم
قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

يوماً به كلّ أهل الشرك قد فزعوا لما رأوا جملة الأصنام قد صدعوا
به ملوك الورى عن وجدهم وضعوا وبات ايوان كسرى وهو منصع
كشمل أصحاب كسرى غير ملثم

والكفر فى أهله أشقى على جرف هار من الذلّ فى بأس وفى تلف
والفرس صاعدة الأنفاس من لهف والار خامدة الأنفاس من أسف
عليه والنهر ساهى العين من سدم

مذ جاء زادت على الكفار حيرتها وذلّ بعد ارتقاء المجد خيرتها
وأزعج الفرس ان بادت نويرتها وماء ساوة ان غاضت بحيرتها
ورد واردها بالفيظ حين ظمى

عيونها بعد أن جفّت عن البلل كقلب واردها فى النار مشتهل
ماء العيون ونار القلب فى بسدل كأنّ بالنار ما بالماء من بلل
حزناً وبالماء بالنار من ضرم

يوم به روضة الأفراس يانعة والوحش تنطق والأطيار ساجعة
والأنس تعجب والأملاك خاشعة والجن تهتف والأنوار ساطعة
والحق يظهر من معنى ومن كلم

آياته لم يعوها من عمى وصمم كل عصى ربّه فى أمره وظلم

آيات حق ولكن التجاهل عم عموا وصموا فاعلان البشائر لم
تسمع وبارقة الانذار لم تسم

كم أرب الفرس يوم النار سادتهم وازعج الروم من خوف مطارتهم
لم يفتهم ان نوت سرأ بواظتهم سم من بعد ما اخبر الأقوام كاهنهم
بأن دينهم المعوج لم يقم

أسوا على جمرار الحقد والغضب وأصبحوا فى لظى الحرمان والعطب
ذا بعد ما شهدوا فى الأرض من عجب وبعدما عاينوا فى الأفق من شهب
منقضة فوق ما فى الارض من صنم

آياته مذ بدت كم قد هوى صنم كسارق السمع دون السمع قد رجموا
تفرقوا هرباً والشهب تضطرم حتى غدا عن طريق الوحي منهزم
من الشياطين بقفوا اثر منهزم

ذاقوا الرزايا بأهوان مشوّهة والنار تهوى بهم فى كل مهمة
فروا حيارى بأفكار مولّهة كأنهم هرباً أبطال أرهفة
أو عسكر بالحصى من راحته رمى

يوم بدر على وجه العداة رمى كف الحصى حين عاد الكلّ منهزماً
رماه نبذا فباؤوا كلّهم بعمى نبذا به بعد تسبيح ببطهما
نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

أضحت لوالى الحصى فى الكهف حامدة حوت ابن متى وللتسيح شاهدة
آيات طه غدت فى الكتب واردة جاءت لدعوته الأشجار ساجدة
تمشى اليه على ساق بلا قدم

تباشرت حين ناداها وقد جذبت أغصانها والى أنواره اقتربت
خطت باقلامها للأرض اذ سحبت كأنما سطرت سطر لما كتبت
فروعها من بديع الخط بالقلم

ناهت على الكون بالمختار فاخرة لما به قد بدت للعقل باهرة
أضحت وقد دنت الأوراق زاهرة مثل الغمامة أنى سار سائرة

تقيه حرّاً وطيساً للهجير حمى

لكنها الستر نور الشمس أسبله لما غدا نور خير الخلق مخجله

كهالة البدر تزهو كي تضلّله أقسمت بالقمر المنشق أن له

من قلبه نسبة مبرورة القسم

كالبدر شقّ له قلب بلا ألم حشاه جبريل من علم ومن حكم

أقسمت بالبيت ذي الأركان والحرم وما حوى الغار من خير ومن كرم

وكلّ طرف من الكفار عنه عى

لما قرّش رأت شأن النبيّ نما أقصوه والغار آواه وفيه سما

جاءوا ليؤذوه لكنّ الله حما فالصدق في الغار والصدق لم يрма

وهم يقولون ما بالغار من ارم

فيه الحمام سما والعنكبوت على وفاز صديقه بالأسن اذ وجسلا

صدت قرّش ونالوا الذلّ والفشلا ظنّوا الحمام وظنّوا العنكبوت على

خير البريّة لم تنسح ولم تحم

أردى سراقه في غرباء حاققه والرعب في القوم يسرى سير عاصفه

أنا كهيناك أضحت حير قاصفه وقاية الله أغنت عن مضاعفه

من الدروع وعن عيال من الأظم

آياته لم تدع شكاً لمشبّه كفيض امداده للمستجير به

لم أخش دهرى لأنى مذ شغفت به ما سامنى الدهر ضيما واستجرت به

الا وملت جوارامه لم يضم

بحر الندى كم جرت للخلق من يده بحار جود حكمت عن فيض مورده

ماتت الا وآوازي لسوء دده ولا التمت غنى الدارين من يده

الأ استلمت الندى من خير مُستلم

بكلّ فضل اله العرش أرسله وبالمنام له أوحى فكلمه

ان كنت تدري بأنّ الله فضله لا تنكر الوحي من رومياه ان له

قلبا اذا نامت العينان لم ينم

قد جاءه الوحي يوماً في صبوته
حاز الرسالة في أيام خلوته
والقلب يقظان في أثناء غفوته
وذلك حين بلوغ من نبوته

فليس ينكر فيه حال مختلف

ناداه جبريل قم يا خير كل نبي
جاءته أسرار مولاه بلا نصب
وكن على الغيب مأموناً بلا كذب
تبارك الله ما وحي بمكتسب

ولا نبي على غيب بمتهم

كم أسفرت عن بحار الجود راحته
كم قد شفا مسقما زادت جراحته
وأحيت الفضل في الدنيا سماحته
كم أبرأت وصبا باللمس راحته

واطلقت أرباباً من رقة اللمم

كالشمس قد عمت الدنيا نبوته
كم قد أماتت رزايا الدهر سطوته
ودون موطنه للعرش صهوته
وأحيت السنة الشهباء دعوته

حتى حكمت غرة في الأعصر الدهم

سحائب الفضل قد جاءت بصيبتها
واخضرت الأرض في شرق ومغربها
لما دعى وازدهت زهر الرياض بها
بعارض جاد أو خلت البطاح بها

سبب من اليم أو سيل من العرم

روح الوجود الذي آياته اشتهرت
دعنى ووصفى آيات له ظهرت
يالايمى فى درارى المدح اذ بهرت
وعن معاليه أنوار الكمال سرت

ظهور نار القسرى ليلاً على علم

كم أشرق النور منه حين يتسم
دعنى ونظمى درارى الاى اذ عظموا
وقاه بالدر والياقوت منه فم
فالدّر يزداد حسنا وهو منتظم

وليس ينقص قدراً غير منتظم

حارت بنظم القوافى سادة الفضلا
ماذا يقال بمن قد شرف الرسالة
ولم ينالوا بمدح المصطفى أملا
فما تطاول آمال المديح الدسى

ما فيه من كرم الاخلاق والشم

آياته بالهدى فينا محدثة
وللعدى صاعقات العجز مورثة

عن ردها سادة الأقطاب محرثة آيات حق من الرحمن محدثه
قديمة صفة الموصوف بالقدم

كانت ولا زمن بالخير تأمرنا ولم تزل عن صروف الدهر تنذرنا
قدسية عن فعال السوء تزجرنا لم تقترن بزمان وهى تخبرنا
عن المعاد وعن عادٍ وعن آدم

من جوهر اللفظ حازت كل معجزة أضحت لبحر المعاني خير مبرزة
أعظم بها للوفا بالوعود منجزة دامت لدينا ففاقت كل معجزة
من النبيين اذ جاءت ولم تدم

لو نادى الميت حل الاتعاش به جلت كمالاته عن التمثيل والشبه
موضحات بحق غير مشبهة محكمات فما تبين من شبه
لذى شقاق ولا تبين من حكم

أوصافها سطرت من قبل فى الكتب ونورها ضاء بين العجم والعرب
نور ونار لذى صدق وذى كذب ما حوربت قط الا عاد من حرب
أعدى الأعداى إليها ملقى السلم

بحارها أعجزت أفكار خائضها واختار لما بدت آيات غامضها
وكلما خاض قوم فى نواقضها ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجانى عن الحرم

أنوار علم سرت فى الكون للأبد وشمس هدى لذى جهل وذى رمد
كنوز الفاظها جلت عن المدد لها معان كموج البحر فى مدد
وفوق جوهره فى الحسن والقيم

سما أسرارها فاضت سبحانه وأفق أنوارها ضاءت كواكبها
وشمس آياتها زادت غرائبها فلا تمد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الاكثار بالسام

جاءت لتأييد من مولا فضله وبالكلمات والآيات بجده
قرآنها حصن من فى الناس رتله قرأت بها عين قاريها فقلت له

لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

كن في اللبالي على تكرارها يقطا وكن بأمثالها يا صاح متعظا
وكن على ذكرها ما عشت محتفظا ان تتلها خيفة من حر نار لظى
أطفأت حر لظى من وردها الشبم

فكم بها فاز ذو قصد بمطلبه وكم بها ارتد عاص بعد مهربه
وكم بها ابيض قلب بعد غيبه كأنها الحوض تبيض الوجوه به
من المصاة وقد جاءوه كالحمم

أحكام تبيانها جماعات مفصلة وشمس ارشادها جاءت مكملّة
كلأعرش قدراً وكلأكرسى منزلة وكالصراف وكالميزان معدلة
فالقسط من غيرها للذاس لم يقم

قد فاز هاذ غدا في الناس ينشرها وضل غاو مسوء الفهم يهجرها
ما ضرّ شمس الضحى من رام ينشرها لا تعجب لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

انوارها قط لا تخفى على احد وكيف تخفى ومنها الكون في وقد
لا تعجب لجهول لـجّ في لدد قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا من لعلياه مدّ الدهر راحته والكون قد أمّته يرجو سماحته
يا خير من يقصد السارى سماحته يا خير من يممّ العافون سماحته
سعا وفوق متون الأئنيق الرّسم

ومن هو الجبر في الدنيا لنكسر ومن هو الكنز في العقبى لمفتقر
ومن هو الرحمة العظمى لمذكر ومن هو الآية الكبرى لمعكّر
ومن هو النعمة العظمى لمقتسم

يا من بمعراجة للعرش في الظلام طوى المقامات طراً غير مزدحم
لما اتى الوحي يستدعيك للكرم سرّيت من حرم ليلا الى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم

جاءتك أملاك ربّ العرش مقبلة ولم تزل لك نحو القرب موصلة
ورحت تطوى لك الأفلاك مجملة وبت ترقى الى ان نلت منزلة

من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

بك السما اشرفت لما مررت بها وفيك أملاكها تزهو بموكبها
دانت لك الحجب قاصيها كأقربها وقدّمتك جميع الأنبياء بها

والرسل تقديم مخدم على خدم

قد كنت أمرهم لما سرّيت بهم وقطب أفلاكهم في عرش منصهم
وشمس معراجهم تزهو بموكبهم وانت تخترق السبع الطباق بهم

في موكب كنت فيه صاحب العلم

ودمت باقي على أسرائك الانساق لما انتهى في العلا معراجهم وبقي
بلغت في السير مرقى غير ملتحق حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق

من السدون ولا مرقى لمستتم

رفعت والكور دون الرفع منك نبذ وجزم عامل ثبت القلب فيك شحذ
ومذ دنوت ومراقك السنّى لئذ خفضت كل مقام بالاضافة اذ

نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

ناداك ربك دس يا أفضل البشر بسلطان وادن كي تختص بالنظر
أدناك لكن بلا كيف ولا اثر كي ما تفوز بوصل اي مستتر

عن العيون وسر أي منكم

سموت انس الوري والجنّ مع ملك لما ترقيت هام العرش والفلك
كم نلت بالقرب مجداً جلّ عن درك فحزت كل فخار غير مشـترك

وحزت كل مقام غير مزدحم

فاضت معاليك بين العجم والعرب وأمّ جدواك في الدارين كل نبى
قد ضاق تعداد ما أوتيت من أرب وجلّ مقدار ما ولّيت من رتب

وعزّ ادراك ما أوليت من نعم

بشرى لنا حيث فيك الله كملنا وبالكرامات بين الخلق فضلنا

مولى به أشرقت شمس الهدى علنا بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا
من العناية زكنا غير منهدم

ظوبى لمن انسه دوما بطاعته ومدح أوصافه أثنى بضاعته
فليهننا حيث تنجو فى شفاعته لما دعا الله داعينا لطاعته
بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

رسول حقّ زهت أنوار دعوتيه والشرك قد طبّق الدنيا بظلمته
ومذ دهى الشرك فى سلطان هيته راعت قلوب العدا أنباء بقتته
كناية اجفلس غفلا من الغم

افنى جموعهم فى كل مشيتك بهمة حار فيها أطلس الفلك
أروى القنا من دم فى الحرب مشفك مازال يلقاهم فى كل معترك
حتى حكوا فى القنا لهما على وضم

حاروا وكلّ رأى مما أحاط به نقيع سمّ العنا فى كأس مشربه
تاهوا فلم يدر كل وجه مهربه ودّوا الفرار فكادوا يغبطون به
أشلاء شالت مع العقبان والرخم

كم قد أذاقهم الأيام شدتها وكم سقتهم كودوس الدهر مرّتها
ومذ أرتهم شهور الحرب غصتها تمضى الليالى ولا يدرون عدتها
مالم تكن من ليالى الأشهر الحرم

دارت رحى الحرب فاستقصت فصاحتهم حقا وقدت سيوف الضر راحتهم
ما زال نار الوغى تبدى نياحتهم كأنما الدين ضيف حل ساحتهم
بكل قرم الى لحم العدا قرم

من فتية الدين ابطال ججاجته وفى الورى لم يدانوا فى مكافحته
كل اذا ما سطا كسار أججته يجرّ بحر خميس فوق سابعته
ترمى بموج من الأبطال ملتطم

من كل قرم يوم الحرب منتدب يطارد الموت بسّاما بلا رهيب
والدين يسمو بعزم السادة النجيب من كل منتدب لله محتسب

فالفكر قد ذلّ مع اهل الضلال بهم
 يسطو بمستأصل المفكر مصطلهم
 والنصر لا زال يعلو فوق موكبهم
 مذ كان أمنهم حقا كأرهبهم
 حتى غدت ملّة الاسلام وهمي بهم
 من بعد غربتها موصولة الرحم
 مرفوعة القدر في عزّ وفي طرب
 موصولة بالنهاي والعلم والادب
 حتى غدت بعدا ذاك البعد في نسب
 مكفولة أبداً منهمهم بخير أب
 وخير بعمل فلم يتم ولم تـم
 هم الاسود فكم أسقوا مقاومهم
 كأس النجيع واوفوه مزاحمهم
 هم البحار فسل عنهم مكارمهم
 هم العجبال فسل عنهم مصادمهم
 ماذا رأوا منهم في كل مصطدم
 سل المتناوئل الهندي اذ وردا
 من العدا بعد ما أنفوهم بسدا
 سل خيرا وقريظاً مالذي شهدا
 وسل حينئذ وسل بدرا وسل احدا
 فصول ختف لهم ادهى من الوخم
 الشارحي المتن للاعداء اذ خشدت
 المبدل الرفع حفظاً أينما قصدت
 المورد السمر عيناً حيث ما وجدت
 المصدر البيض حمراً بعدما وردت
 من العدا كل مسود من اللهم
 المعربين بناء الدين اذ فتكت
 بحرف ماض به الاعداء قد هتكت
 والناسخين لبيض الصحف فاحتلكت
 والكاتين بسمر الخط ما تركت
 أقلامهم حرف جسم غير منعجم
 لا زال يرقى على الأعداء تفوتهم
 ونصر مولاهم دوماً يعزّزهم
 مردى العدا سعدهم دوماً يطرزهم
 شاكي السلاح لهم سيما تميزهم
 والورد يمتاز بالسيما من السلم
 أبدت معالي سماء النصر فخرهم
 وروضة الفتح تهدي الكون عطرهم
 وكلما جشتم تشتاق ذكرهمهم
 تهدي اليك رياض النصر نشرهم
 فيحسب الزهر في الأكمام كل كمي

كم قد أروا في الورى اعداءهم عجبا وأطمعوا لحبهم سر القنا وظبا
هم الجبال بيوم الحرب اذ نسبوا كأنهم فى ظهور الخيل نبت ربا
من شدّ الحزم لا من شدّة الحزم

كل كبحر غدا فى الحرب مندفا يسوق للموت أبطال الوغى فرقا
ومذلهم علم النصر المنيف رقى طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا
فما تفرق بين البهم والبهم

بعزمهم قد خبت للشرك جمرته وأشرقت فى جبين الدين نظرتـه
لا غرو ممن سمت بالهادى ازرتـه ومن تكن برسول الله نصرته
ان تلقه الأسد فى آجامها تجسم

كم من ولى به قد فاز بالظفر وكم عدو نوى بالباس والضرر
فانظر لما قد برى المولى من البشر فلن ترى من ولى غير متصر
به ولا مسن عدو غير منقسم

به اخو الضر يرجو كشف علته وذو الخطا فيه يرجو محو زلته
ومذ حمى الدين فى سلطان صولته أحلّ أمته فى حرز ملتته
كالليث حل مع الأشبال فى اجم

ما خامر الحق يوماً فيه ذو جدل الا وقد بان بالخسران والفشل
بكم زلزلت محكمات الحق ذا زلل كم جدّلت كلمات الله من جدل
فيه وكم خصم البرهان من خصم

آيات برهانه جاءت مميزة للحق لما به اوضحت معززة
ان رمت أوصافه تأتيك موجزة كفاك بالعلم فى الأُمى معجزة
فى الجاهلية والتأديب فى اليتم

ملأت شرق الورى حقاً كمغربة من ابغى النظم من مدحى واعجه
لعلنى بعد بعدى أن افوز به خدمته بمدح استقبل به
ذنوب عُمر مضى فى اشعر والخدم

زادت ذنوبى وربى لا أراقبه والعمر ولّى وقد مالت جوانبه

أما لقلبي الذي زادت مثالبه اذ فلداني ما تخشى عواقبه
كأنني بهما هدى من النعم

ظلمت نفسي ومنى الذنب قد عظما والقلب عن عيه ما كف أو ندما
لم ألق في الناس مثلي قط من ظلما اطلعت غي الصبا في الحاليتين وما
حصلت الأ على الآثام والندم

كم دامت النفس تمص في جسارتها وربحها أبدلته في خسارتها
ياويحها كم تمادت في شرارتها فيا خسارة نفس في تجارتها
لم تشتري الدين بالدنيا ولم تسم

بومسأ لمستبدل حقاً باطلاه ومشتري ناقصاً منه بكامله
يعاض عاجل ما يغني باجله ومن بيع أجلاً منه بما جلله
بين له الغبن في بيع وفي سلم

لكنني وإن استغويت بالعـرض فليس لي غير خير الخلق من عوض
ما كنت يوماً من الأوزار في مرض ان آت ذنباً فما عهدي بمتقن
من النبي ولا جلي بمنقص

بحبه كان ايجادي وتربيتي وفيه ما عشت ايناسي وتفديتي
واست احشى اذا ما مامت معصيتي فان لي ذمة منه بتسليمي
محمدا وهو اوفى الخلق بالدمم

مازلت مشمول جدواه على الأبد وكيف لا وهو في الدارين مستندي
جبلته يوم حشري خير معتمدي ان لم يكن في معاذي آخذ بيدي
فضلا والا فقل يازاته القدم

كم قد أفاض لراجيه مغانمة وكم أشاد لذى كسر دعائمه
ما خاب من جاء يستجدي مراحمه حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه
او يرجع الجار منه غير محترم

من قبل ان كنت استملى مدائحـه قلبي على حبه يطوى جوانحه
ما ضقت الا وأولاني موانحه فمنذ الزمت أفكارى مدائحـه

وجدته لخالص خير ملتزم

كم فازت النفس منه بالذي رغب
ونالت الأمن لما نحوه هرب
فلم تر المنع مهما منه قد طلبت
وان يفوت الغنى منه يدا تربت
ان الحيا ينبت الازهار بالاكتم

مذ كنت طفلا فروحي فيه قد شفت
وغير مدحي له في الكون ما عرفت
أرجو به محو اوزار لقد سلفت
الم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت ولم

يدا زهير بمائتي على هرم

ياخير داع الى المولى بمذهبه
وخير من فاز راجيه بمطلبه
كن منقذ من زمان قد بليت به
يا اكرم الرسل مالى من ألود به
سواك عند حلول الحادث العمم

كن شافعا لى بذنبى يوم منقلبى
وكن مدى الدهر حصنا لى من العطى
فلن تفيض بحار الجود من طلبى
ولن يضيق رسول الله جاهك بى
اذا الكريم تجلنى باسم منتقم

يا بحر جود أتل نفسى مسرتها
واشفع لى الله كى توقى مضرتها
واسمح لها من رياض المجد زهرتها
فمن من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم

نفسى على ماجئت من فعلها ندمت
واستياست مذكرات عظم الذى اجترمت
فقلت مذ أشرقت شمس الرجا وسمت
يانفس لا تقنطى من زلة عظمت
ان الكباثر فى الغفران كاللحم

كم من عصاة غدا الغفار يرحمها
وكم نفوس بدار الخلد يكرمها
وكم سحاب عفو منه يسجمها
لعل رحمة ربى حين يقسمها
تأتى على حسب المصيان بالقسم

قد جئت أرجوك يا ذا الجود بالفلس
رجاء عبد ببحر الذنب منغمس
يارب فاجعل دعائى غير منجس
يلرب واجعل رجائى غير منعكس
لديك واجعل حسابى غير منخرم

عبد رجا من سحاب الفضل أجزله فأسمع له من مقام القرب أفضله
واقصم عداه وكن يارب أنت له والطف بعبدك في الدارين أن له

صبراً متى تدعه الأهوال ينهزم

وامنحه مع تابعة حسن خاتمة ولا تحاسبه واغفر كل لائمة
وامنن بمسزون تحايا منك ساجدة وأذن لصحب صلاة منك دائمة

على النبي بمنهل ومنسجم

والأولياء الألى شرفت منزلهم والمرسلين الذين الذكر بجلهم
ما أشرقت شمس آيات الكمال لهم والآل والصحب ثم التابعين لهم

أهل التقى والتقى والحلم والكرم

ما خمس البردة الغراء محتسبا ونال بللدح إبراهيم ماطلبها
مع السلام بمسك الختم قد كتبنا ملوتحت عذبات البلى ربح صبا

واطرب العيس حادى العيس بالنعم

ثم الصلاة ازدهت كالشمس والقمر ملء العوالم للممدوح فى السور
مع السلام كعلم الله والقدر ثم الرضى عن أبى بكر وعن عمر

وعن على وعن عثمان ذى الكرم

أنصار طه اله العرش كملهم وبالكرامات والآيات فضلههم
مافاح نشر الخزامى فى المديح لهم والآل والصحب ثم التابعين لهم

أهل التقى والتقى والحلم والكرم

يارب نور إذا متنا مراقبنا وفى جنات العلا طهر مواردنا
يارب كن للهدى والخير قايدها يارب بالمصطفى بلغ مقاصدنا

واغفر لنا ماضى يا واسع النعم

يارب واجعل مساوينا مكفرة لديك واجعل أعادينا مدمرة
واجعل غصون الرجا فى العفو ثمرة يارب جمعاً طلبنا منك مففرة

وحسن خاتمة بامدى النعم

كن مستجيباً لنا يا من له عبادت أهل العقول وللأغيار ما سجدت

منشورات مكتبة دار البيان شارع المتنبي تلفون ٨٠٥٧٥

فلس دينار	
١	شعراء بغداد ١ و ٢ على الخاقاني ورق اسمر ٥٠٠
٢	شعراء بغداد ١ و ٢ على الخاقاني ورق ابيض مذهب ٧٠٠
١	شعراء الحلة ج ١ على الخاقاني ١٠٠
١	ديوان السيد حيد الحل ، تحقيق الخاقاني ابيض مذهب ٥٠٠
١	ديوان السيد موسى الطالقاني مذهب ٢٥٠
	ديوان الترياق الفاروقي ، عبدالباقى العمري مذهب ٨٠٠
١	فنون الادب الشعبي ١ - ١٢ ٦٠٠
٢	فنون الادب الشعبي ١ - ١٢ في ثلاث مجلدات مذهب ٧٠٠
١	مجلة التراث الشعبي ١ - ١٠ السنة الاولى مذهب ٦٠٠
١	مجلة التراث الشعبي ١ - ١٠ السنة الثانية مذهب ١٠٠
	نهاية الادب في معرفة انساب العرب تحقيق الخاقاني مذهب ٩٠٠
	الهاشميات : للكميت الاسدي ٢٥٠
٢	ديوان الشريف الرضي ١ و ٢ مذهب ١٠٠
١	ديوان المتنبي ١ و ٢ مذهب ٢٥٠
	نبض الوجدان ، حافظ جميل ٥٠٠
	ديوان اساطير ، بدر شاكر السياب ١٠٠
	تحفة الساجد في احكام المساجد للاصفهاني ٥٠٠
	الهيئة والاسلام للحجة السيد هبة الدين ٥٠٠
	الدلائل والمسائل للحجة السيد هبة الدين ٢٠٠
	الحمقى والمفقلين لابن الجوزي عادي ٢٥٠
	الحمقى والمفقلين لابن الجوزي ابيض مذهب ٦٠٠
	تاريخ الفلسفة اليونانية الدكتور يوسف كرم ٥٠٠
	تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط ٥٠٠
	تاريخ فلسطين السياسي الدكتور فاضل حسين ٢٠٠
	مشكلة الموصل الدكتور فاضل حسين ٥٠٠
	موتهم لوذان الدكتور فاضل حسين ٢٠٠
١	الحقائق الناصعة في الثورة العراقية فريق الزهر مذهب ٥٠٠
	الوطن اليهودي ، موسى حبيب ١٠٠
	اعمدة الحكمة السبعة ١ و ٢ ترجمة الدكتور النعيمي ٣٥٠
	ديوان الحويزي ج ٢ ٢٥٠
	لؤلؤة البحرين ، الشيخ يوسف البحراني ٥٠٠
	ضباب الحرمان ديوان الشاعر عباس خضر الصالح ٢٥٠